

حنايا صدري

\*\*\*\*\*

أطللت

فجأة من خلف

صفائح الرسم حين

تذكرت

أني فلسطيني بالدم

وعربي بالهوية

كباقي الشعوب..

لي وطن يسكنني

وأرض في القر

تحضنني

وجذري عالق بشجر

الزيتون!

فشرايين وطني عديدة

يا من تحاول

أن تدهسني في

طريقي

أيها المجدد بالعار!

المدمن الراقص فوق

رماد جثث الاطفال!

فواصل أصلي كثيرة

إن أردت أن

تنسيني إياها..

أو تقطع أحبال

الوصال..

أيها المتصهين المتعر

من عربتك!

المتلثم في خطابك!

ففي زمن غدرك

أدركت

أن عشق التراب

لا يزال ينبض

في روح أهلي

حين رأيتهم يصرون

على احتساء قهوة

من نواة التمور!

في موعدها

ويقضون ليالي السمر

في قلب غزة

يحلمون حلما النصر

حتى وهم في

ذروة الموت!

من مخيم الشاطئ

ومرج الزهور

حزمت

جسدي العاري..

وكفني

تاركا قصائدي وكل

عتادي في داري

لأزعج شياطين المكان!

بأفكاري

ثم ارتجلت

على صهوة جواد

الشعر نثرا...

بمضغ أناتي بدم

يحترق شوقا لعروسي!

إصداه يوقظ ما  
في القبور  
كلماته مزجتها بالنقم  
والغضب  
ووسدت قوافيه وساد  
السخط على كل  
كلب مسعور!  
عقرني...  
ثم ضيقت  
كثيرا مساحة الصراخ  
على نشيجي  
حتى لا تنفجر  
حنايا صدري..!  
ملتزما بالثأر ولو  
من أيام عمري  
لوطني...  
قبل أن تغيب  
شمس غروبي..  
ويبرد حزني...  
مقسما برب العزة  
أن أقتص من  
كل خنزير ضل  
طريقه ...  
لأجعله لقمة سائغة  
في أفواه الضباع  
و حواصل الطير

الشاعر نورالدين بنعيش /المغرب/ 2024/08/16